ولعل الأكثر أهمية هو هذا الانسان الخجول المتواضع المسالم الوديع والهادئ الذي يعيش على أرض هذه الجزيرة العذراء، لقد لمست كل المحبة والود والتعاون ممزوجا بهدوء وابتسامه عريضة على الوجوه دائما في كل وقت وكل مكان، ولعل هذا الهدوء وهذه الوداعة على الوجوه يعكس سحر الجزيرة بهدوء شواطئها وارتفاع قممها الشاهقة وتغريد طيورها الجميلة الذي ندر ما يسمعه الانسان .

كما أن ما أثار الاهتمام الشديد بالجزيرة، هو الجهد الكبير الذي تبذله الحكومة اليمنية من أجل تطوير الجزيرة وتوفير الاحتياجات الانسانية فيها والذي يبدو واضحا للعيان من إقامة للمدارس والعيادات الصحية وخدمات البنية التحتية، ومنها على سبيل المثال شق الطرق على طول وعرض الجزيرة بشكل يصل الى اعالي القمم، إن هذا الجهد الكبير يحتاج الى تضافر الجهود وتشجيع الاستثمار و تفعيل الرعاية الدولية لأجل تحقيق أهداف التنمية والتطوير ولتوفير كافة خدمات الجذب السياحي والبناء الاقتصادي السليم والقويم وتعزيز وورشات العمل التي بدأت في أكثر من اتجاه على ارض الجزيرة .

فالشكر الجزيل لوزارة الخارجية ولكل الجهات التي ساهمت في إتاحة هذه الفرصة النادرة لنا والشكر موصول كذلك لاشقاءنا على أرض الجزيرة لما أبدوه من كرم ضيافة ومحبة وود نادرين ولما قدموه لنا من مظاهر وصور ثقافية وانسانية رائعة تعزز الحرص لدى الزائر لهذه الجنة على الأرض بأن يزورها مرات ومرات.

انطباعات رائعة

● سعادة/ بوراليس بريسوف – القائم بأعمال السفارة البلغارية بصنعاء:

أنا مندهش جدا للطبيعة الخلابة التي تزهو بها الجزيرة ولكرم ضيافة القاطنين للجزيرة وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم وكذلك لمحافظتهم على جزيرتهم وما تزخر به من تراث تتباهى وتنعم به الاجيال القادمة .

كما وأن لدي انطباعات رائعة للامكانيات المستقبلية للاستثمارات في مجالات متنوعة والتي من أبرزها السياحة البيئية .

أيضا زيارة وزير خارجية جمهورية بلغاريا السيد سولومون باسي للجمهورية اليمنية الشهر الماضي والتقاءه بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وكذلك بمعالي وزير الخارجية الدكتور أبوبكر القربي ستكشف آفاقا جديدة وإمكانيات مذهلة لتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في مجالات متعددة وبالأخص مشاريع تطوير الجزر اليمنية .

وانتهز هذه الفرصة الرائعة للتعبير عن الشكر الجزيل للجهود التي بذلتها وزارة الخارجية اليمنية والطاقم المنظم للرحلة الى «الجزيرة الكنز» لطيران الخطوط الجوية اليمنية وكذلك للهيئة العامة للتنمية السياحية والتي أتاحت لرؤساء الهيئات الدبلوماسية الفرصة لزيارة الجزيرة وتلمس معالم الجزيرة والتعرف عليها عن كثب .

التنظيف الحازم

● سعادة/ رولدف بوفنجا – القائم بالأعمال الهولندي بصنعاء:

في البداية أود أن اعبر عن امتناني .. وأهنئ وزارة الخارجية على اختيارها وإعداد وتنفيذ برنامج الرحلة السياحية إلى جزيرة سقطرى بالتعاون مع الهيئة العامة للتنمية السياحية ووكالة أبو طالب السياحية..

لقد حرص سعادة/ السيد محيي الدين الضبي وكيل وزارة الخارجية والسيد محمد طه مصطفى رئيس دائرة المراسيم وغيرهما من المرافقين لنا على تنفيذ برنامج الرحلة بنجاح وتوفير وسائل الراحة للمشاركين في الرحلة من أصحاب السعادة/ السفراء.. وإطلاعنا على كل ما في الجزيرة من مناظر طبيعية خلابة وطيور ونباتات نادرة .. وغيرها من المشاهد الثمينة.

الكل دائما يتحدثون عن جزيرة سقطرى .. وخاصة في المجتمع الخارجي بأنه ربما هناك بعض من المخاطر التي قد تخيب الظن.. ولكن لا يوجد شيء في جزيرة سقطرى الجميلة من تلك الظنون المخيبة التي كان يتوقعها الانسان.

وبالإضافة إلى أنواع النباتات والطيور النادرة .. هناك أيضا شيء فريد تتميز به سقطرى فقد تم وضع خطة لتطوير الجزيرة تحدد مختلف مناطقها قبل البدء بعملية التطوير في نطاق واسع بحيث لا يتم اتلاف أي شيء فيها.

هذه فرصة عظيمة لليمن يجب عليها استثمارها إلى الحد الاقصى .. وذلك بقصد الحفاظ على الجزيرة من خلال التنفيذ الحازم للتقسيم الذي أعد للجزيرة من أجل الحفاظ على البيئة .. وهذا الأمر لن يكون مرغوبا من قبل بعض الناس الباحثين عن المنافع الذاتية والذين هم على استعداد لتجاوز القوانين والانظمة .. أمل أن تتمكن سقطرى من تجاوز هذا القدر.

وملاحظة أخيرة هي غياب الأسلحة في سقطرى فانا اعتقد أن الناس والجيش والأمن لديهم أسلحة .. ولكن لايظهرونها ، وهذه ظاهرة ايجابية لها وقع كبير في النفس. تجعل السائح ينعم بأجواء من الراحة والطمأنينة التامة .. وهو ما يجعل جزيرة سقطرى نموذجا يحتذى به في كافة مناطق البلاد.

لؤلؤة البحر العربي

● سعادة/ ايلدر قربانوف – ملحق سفارة روسيا الاتحادية بصنعاء :

لقد زرت سقطرى ضمن جماعة من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة بصنعاء وذلك تلبية للدعوة من وزارة الخارجية للجمهورية اليمنية .

من اللحظات الأولى أدهشني جمال الطبيعة العذراء للجزيرة التي يمكن ان نسميها لؤلؤة البحر العربي، أن الجزيرة تطرح إمكانيات واسعة لكل أنواع السياحة بسواحلها الرائعة والغابات الكثيفة والنباتات النادرة مثل شجرة الأخوين التي يمكن ان تجدها في هذه الجزيرة العجيبة فقط .

لكن في الوقت الراهن رغم وجود كل هذه الجواذب لا تشهد جزيرة سقطرى نشاطا سياحيا عاليا لانه يمتلك الأجانب احيانا معلومات غير كاملة أو حتى خاطئة عن اليمن، هذا واقدر تقديرا عاليا الخطوات التي تقوم بها السلطات اليمنية تجاه تطوير السياحة في سقطرى ورفع جاذبيتها للسياح الأجانب ، انا سوف ابذل كل الجهود لتعريف رؤساء الشركات السياحية الروسية بهذه الجزيرة المليحة لكي يزورها السياح الروس وانا متأكد انهم سيحبون سقطرى كما أحببتها أثناء هذه الزيارة .

من القمح والزيت حيث سيكون عدد المدارس المستهدفة في الجزيرة ٦١ مدرسة بدلاً من ٢٨ مدرسة ما عدا المدارس الكبيرة بكل من حديبو وقلنسية كما سيتم دعم المدارس التي تقع في جزيرتي عبد الكوري وسمحة طلابا وطالبات ومعلمين خلال الفترات المقبلة لعمليات التوزيع.

دعوة للاستثمار

وواصلت حديثها عن سقطرى بأن ما تقوم به السلطة المحلية ووزارة التربية والتعليم سواء في بناء المدارس أو غيرها من المشاريع يستحق الثناء ولكنه يحتاج إلى دفعة أقوى كما وجهت الدعوة للرأسمال للاستثمار في هذه الجزيرة الواعدة وذلك بهدف جلب السكان وتوفير فرص العمل وتلافي عدم النزوح من الجزيرة.

من أجل سقطرى

واختتمت السيدة نائلة صبرا ممثلة برنامج الأغذية العالمي حديثها بالقول بأن جزيرة سقطرى هي بحاجة إلى دعم المانحين وروت لنا دعوة أحد الصحفيين الفرنسيين الذين زاروا الجزيرة وقالوا (سندق باب كل دار فرنسي طلباً للدعم من أجل سقطرى)..

سقطرى

مقومات جذب سياحي متنوعة

■ تقع جزيرة سقطرى شرق خليج عدن وتبعد «٣٨٠كم» من رأس فرتك بمحافظة المهرة كأقرب نقطة في الساحل اليمني «٣٠٠ميل» كما تبعد عن محافظة عدن بحوالي «٥٥٣ ميلاً» وهي تتبع في التقسيم الإداري لمحافظة حضرموت.

السكان: يبلغ عدد سكان جزيرة سقطرى وفقاً لنتائج التعداد السكاني لعام ١٩٩٤م حوالي «٦٥,٥١٤»نسمة..

التضاريس: تتوزع تضاريس الجزيرة بين جبال وسهول وهضاب وأودية وخلجان..

المناخ: يسود الجزيرة مناخ بحري حار حيث درجة الحرارة العظمى تتراوح بين «٢٦-٢٨» مئوية ودرجات الحرارة الصغرى بين «١٩-٢٣» مئوية والمتوسط الحراري السنوي ما بين «٢٩-٢٧» مئوية حيث يكون معدل درجات الحرارة لشهر يناير «٢٤م» ولشهر يوليو «٣٠م» ويعتبر شهرا يونيو ويوليو أكثر ارتفاعاً لدرجة الحرارة، وأقل الشهور حرارة هما شهرا ديسمبر ويناير، كما تقل معدلات درجة الحرارة كثيراً في المناطق الجبلية.

وكانت جزيرة سقطرى منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد أحد المراكز الهامة لإنتاج السلع المقدسة، ولذلك اكتسبت شهرتها وأهميتها كمصدر لإنتاج تلك السلع التي كانت تستخدم في الطقوس التعبدية لديانات العالم القديم حيث ساد الاعتقاد بأن الأرض التي تنتج السلع المقدسة آنذاك أرض مباركة من الآلهة.

● وارتبطت الجزيرة في التاريخ القديم بمملكة حضرموت أما في العصر الحديث فكان ارتباطها بسلطان المهرة حتى قيام الثورة اليمنية.

ونظراً لأهمية الدور الذي لعبته الجزيرة في إنتاج السلع المقدسة والنفائس من مختلف الطيوب واللؤلؤ فقد كان لها حضور في كتب الرحالة والجغرافيين القدماء، واستمرت أخبارها تتواتر عبر مختلف العصور التاريخية.

وفي مرحلة الاستكشافات الجغرافية كانت الجزيرة مطمعاً للغزاة حيث احتلها البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر عام «١٥٠٧م»، ثم احتلها البريطانيون حيث شكلت الجزيرة قاعدة خلفية لاحتلالهم لمدينة عدن عام «١٨٣٩م».

وتعرضت جزيرة سقطرى لسنوات طويلة من العزلة والإهمال، ولكن بعد تحقيق الوحدة اليمنية المباركة استعادت مجدها التاريخي وتواصلها الحضاري لما تمثله من أهمية لليمن سواءً من ناحية موقعها الاستراتيجي في نهاية خليج عدن واشرافها على الطريق الملاحي باتجاه القرن الأفريقي وغرب المحيط الهندي أو لما تكتنزه من ثروات طبيعية كبيرة بالاضافة الى اعتبارها من أهم مناطق التنوع البيولوجي..

أرخبيل سقطرى

يتبع جزيرة سقطرى عدد من الجزر الصغيرة تقع في الجانب الغربي منها وهي «عبدالكوري-سمحة- درسة- كراعيل- فرعون- صيال».. وتعتبر جزيرة عبدالكوري أكبرها مساحة وأكثرها كثافة بالسكان، وتقع على بعد «٢٠٠ميل» شمال غرب جزيرة سقطرى، وتكوينات السطح فيها تشبه جزيرة سقطرى، ويوجد في الشاطئ الجنوبي لجزيرة عبدالكوري مرسى صغير يسمى بندر صالح وأعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها «١٧٥٠قدماً» من الصخور البركانية وسكان الجزيرة يعملون بصيد الأسماك والغوص حيث أن الجزيرة غنية بمصائد اللؤلؤ، وجميع جزر الأرخبيل تشكل أهم مناطق التنوع البيولوجي.

مقومات الجذب السياحي في جزيرة سقطرى

تحظى جزيرة سقطرى باهتمام كبير من قبل الحكومة للاستفادة من مخزونها المتنوع ومن خصائصها الطبيعية المتنوعة ومزاياها الاقتصادية، تشكل مقومات الجذب السياحي في الجزيرة جزءاً من هذا الإطار العام والتي تتحدد بصفة عامة باعتبار الجزيرة متحفاً للتاريخ الطبيعي بما تحتويه من تنوع بيولوجي نادر مع الاستفادة من جهود واهتمام عالمين بالحفاظ على جزيرة سقطرى كجوهرة طبيعية، ومن ذلك ما تحظى به من قبل منظمة اليونسكو والهيئات الدولية لحماية البيئة.

الاهتمام الأول ينحصر في برامج تنموية للحفاظ على الجزيرة كمحمية طبيعية في إطار برامج الإنسان ومحيطه الحيوي وترشيح سقطرى كمحمية طبيعية تحظى بإهتمام إقليمي وعالمي لخدمة البشرية.

الاهتمام الثاني ينحصر في مشروع «حماية التنوع البيولوجي» في الجزيرة والأرخبيل التابع لها ولهذا كان قرار رئيس مجلس الوزراء رقم «٩٦» في أبريل من عام «١٩٩٦م» تجنباً لإحداث أي تدهور في البيئة الطبيعية للجزيرة في ظل زيادة وتيرة النمو الاقتصادي والسكاني في الجزيرة خلال الفترة الحالية والمستقبلية حيث يستدعي على المدى الزمني المتوسط تنفيذ مشروعات حماية الأنواع والمواقع الحساسة بيئياً بما يكفل استدامة التنمية بشكل متوازن في ظل معادلة صعبة للحفاظ على مناطق المحمية الطبيعية..

وبهذه المعادلة يشكل الانسان المقيم في الجزيرة أو الوافد إليها أهم عنصر حيث يعطي بعداً خاصاً لأهمية، التكامل بين عناصر الحياة المختلفة، وبذلك يمكن أن يعيش في مستوى حضاري جيد إذا أجاد التعامل المتوازن بين مطالبة الحياتية وصيانة طبيعة وبيئة الجزيرة من الدمار، لأنه من خلال معادلة التوازن يمكن تحقيق منافع كثيرة للسياحة في بلادنا وللعلوم الإنسانية في إبقاء مظاهر التنوع البيولوجي كعامل أساسي لإستمرار حياة مزدهرة في الجزيرة.

ومن هذا المدخل يمكن إيجاز مقومات الجذب السياحي بمايلي:

أولاً- الغطاء النباتي: تتميز جزيرة سقطرى بغطاء نباتي وفير، حيث تصل الأنواع النباتية فيها الى حوالي «٧٥٠نوعاً» نباتياً بينها مجموعة من النباتات يستفاد منها في الطب الشعبي وعلاج الكثير من الأمراض ومن هذه النباتات أشجار الصبر السقطري وأشجار اللبان والمر ودم الأخوين بالاضافة الى نباتات طبية أخرى شائعة الاستعمال في الجزيرة مثل الجراز والأيغوربيا نادرة أخرى ومما يلفت نظر الزائر انتشار شجرة الأمته بالاضافة الى غابات أشجار النخيل الكثيفة المنتشرة في أماكن كثيرة أهمها ضفاف الوديان الجارية فيها مياه على مدار العام حيث تشكل بساطاً سندسياً أخضر مع زرقة البحر المحيط بالجزيرة لوحة فنية رائقة.

ثانياً: الطيور- طيور سقطرى: متعددة الأنواع بحيث تشكل أحد معالم بيئة التنوع في الطبيعة ومشاهدة أنواع الطيور ليس بالأمر الصعب فهي تطير بالقرب من الزائر وفوق الأشجار وفي مياه البحر المحيطة بالجزيرة وفي الوديان ويسمع الزائر أصواتها الجميلة والمتنوعة أينما تحرك.

وهناك نوع من الطيور يحل بجانب الزائر إذا قرر الاستراحة في مكان ما وتناول الطعام ورمى بمخلفاته فإنه سرعان ما يلتهم تلك المخلفات لذلك يطلق الأهالي على هذا النوع من الطيور بالمنظف أو البلدية.

ويعتقد أنه يوجد في الجزيرة «١٠٥ أنواع» من أنواع الطيور و«٣٠ نوعاً» منها تتكاثر في الجزيرة كما تحتوي الجزيرة على نسبة عالية من الطيور المستوطنة.

وتعمل جمعية حماية الطيور باليمن على الاسراع بإجراء الدراسات والتغطية المسحية للجزيرة لتسهيل وضع الخرائط عن توريع الطيور ومواقع تكاثرها بالعلاقة مع بيئاتها الطبيعية كما تعمل على تحديد المزيد من المواقع الهامة للطيور في الجزيرة من أجل حمايتها..

ثالثاً: الكهوف والمغارات: تنتشر الكثير من الكهوف والمغارات الجبلية في مواقع عديدة من جزيرة سقطرى والجزر التابعة لها وتعتبر أحد أنماط السكن للإنسان السقطري وتشكلت تلك المغارات بفعل عوامل التعرية الطبيعية وفي بعض منها تفاعلت عوامل جيومائية حيث عملت المياه على إذابة الكلس وشكلت أعمدة كلسية معلقة من أعلى سطوح الكهوف بالاضافة الى أعمدة كلسية صاعدة من قاع الكهوف الى الأعلى، ومعظم تلك الكهوف والمغارات مأهولة بالسكان، ومنها يمارسون حياتهم الطبيعية المعتادة، وأهمها عموماً مغارة «دي جب» في سهل نوجد حيث تعتبر أكبرها حجماً، وتتسع لعدد من الأسر، كما يمكن للسيارة التي تقل الزوار الوصول الى جوف المغارة دون عناء، وتبعد مغارة دي جب عن مركز حديبو بمسافة «٧٥» كيلومتراً..

رابعاً- الشواطئ: تمتد شواطئ الجزيرة مسافة «٣٠٠ ميل» ولها خصائص فريدة من حيث كثبان رمالها البيضاء النقية حيث تبدو للزائر كأنها أكوام من محصول القطن ومعظمها مظللة بأشجار النخيل.

تطل على مياه البحر الخالي من عوامل التلوث حيث تشاهد أنواع الأسماك تسبح فيها، وجميعها مواقع مثلى للاستجمام والغوص بعد توفر خدمات البنية الأساسية في الجزيرة وتهيئة تلك الشواطئ على أحياء مائية عديدة ونادرة منها السلاحف المتنوعة الأشكال مثل السلاحف الخضراء الكبيرة الحجم.

بالاضافة الى الشعب المرجانية واللؤلؤ الذي اشتهرت به جزيرة سقطرى منذ العصور التاريخية القديمة.

خامساً- الشلالات: يوجد في جزيرة سقطرى عدد من شلالات المياه الغزيرة تنتشر في مواقع مختلفة أهمها شلالات «دبجهن» في حديبو حيث يبعد عن المركز بمسافة «٦كم» فقط.. وكذلك شلالات حالة، ومومي، وقعرة وعيهفت ومعظم تلك الشلالات تنبع من أعالي الجبال على مدار العام.

وبصورة عامة إن تنشيط الحركة السياحية الى جزيرة سقطرى بحاجة الى توفير خدمات البنية الأساسية في عموم مناطق الجذب السياحي وبالتالي توفير الخدمات السياحية المساعدة في إطار الخطة المتكاملة لحماية مناطق المحميات الطبيعية.